استدل البيضاوي على مختاره بثلاثة اوجه الاول ان ذاته من حيث
هو ذاته بلا اعتبار امر اخر معه حقيقي كالعلم والقدرة او غير حقيقي
ككونه معبودا وكونه رازقا غير معقول للبشر فلا يمكن ان يدل عليه
بلفظ قال الشيخ زاده اى لا يمكن ان يكون مدلولا عليه بلفظ يوضع له
بخصوصه سوا كان الواضع هو الله او البشر اما الاول فلان فى وضع (الحكمة)
اللفظ للمعنى فهم البشر المعنى عند اطلاق اللفظ وهو انما يتصور
فى المعانى المعقولة للبشر واما الثانى فظاهر لان وضعه للمعنى فرع
تعقل المعنى اه الثانى ان الاسم الكريم لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما
افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله فى السموات والارض معنى صحيحا قال
الشيخ زاده اى ان الظاهر تعلق قوله فى السموات بلفظ الجلالة فلو لم
يكن وصفا فى الاصل لما صح ان يتعلق به الظرف لعدم اشتماله على معنى
الفعل ح اصلا اي لا فى الاصل ولا فى وقت الاستعمال فلا يفيد معنى صحيحا
على تقدير حمله على ظاهره وان افاده على تقدير حمله على خلاف ظاهره
اي من الاوجه الاتية واما اذا كان وصفا فى الاصل وان كان ذلك الاصل
مهجورا عند استعماله علما فيصح ان يتعلق به الظرف باعتبار اشتماله
على معنى الفعل فى الاصل فيكون المعنى وهو المستحق للعبادة فيهما اه
وخلاف الظاهر هو ان يجعل الظرف متعلقا بمحذوف اي المعبود
فى السموات وفى الارض او حالا من سركم وجهركم وتكون جملة يعلم
خبرا ثانيا او هي الخبر والله بدل (اى من الضمير الذى هو المبتدا) ويكون الخطاب عاما للملائكة ايضا اذ لا سر
لغيرهم ولا جهر فى السموات او خبرا ثانيا او اولا والله بدل ومعنى كونه
فيهما انه عالم بما فيهما على سبيل التمثيل بان يشبه حال العالم بما
فيهما بحال الكائن فيهما كما قيل بكل ذلك وقوله لما افاد معنى صحيحا
يقتضي ان ظاهره يفيد معنى فاسدا على تقدير مجرد ذاته المخصوص (والله اعلم)

وبينه

قوله الثانى ان الاسم الكريم الخ قال تلميذ المصنف
العلامة الشيخ يوسف سعيد الشقفي المالكي فى رسالته
المسماة نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن
الاعراب ما نصه فان قلت بينا فى كونه علما قوله
تعالى وهو الله فى السموات والارض فان الظاهر المتبادر
من الاية ان الظرف متعلق بلفظ الجلالة مع ان الجار
والمجرور لا يتعلقان بالعلم وانما يتعلقان بالوصف لاشتماله
على معنى الفعل كضارب ونحوه وان جعلنا الجار والمجرور
متعلقين بمحذوف كونا خاصا والتقدير وهو الله
معبود فى السموات صح ذلك من جهة المعنى لكن يرد عليه
ان الخبر اذا كان كونا خاصا فيتعين ذكره ولا يجوز حذفه
كقولك زيد جالس فى الدار وان قلنا ان الجار والمجرور
متعلقات بمحذوف كونا عاما تقديره وهو الله كائن
فى السموات وفى الارض فلا يصح لان معناه حينئذ ان
ذاته تعالى فى السموات وفى الارض وهو فاسد لما فيه
من الحلول والتجسيم قلت اجيب عن ذلك بان
الله معناه المعبود فى المعنى وهو المعبود فى السموات
وفى الارض والعلم اذا اول بمشتق فيصح تعلق الجار
والمجرور به كقول الشاعر اسد علي وفى الحروب نعامة
اي مجترئ على وقوله تعالى وهو مبتدا والله خبره وفى السماء
متعلق به وجملة قوله يعلم سركم وجهركم فى موضع
رفع خبر ثان واجيب ايضا بان قوله فى السموات
ليس متعلقا بلفظ الجلالة بل هو متعلق بقوله يعلم
سركم وجهركم فى السموات وفى الارض ويكون الخطاب
عاما للملائكة وغيرهم اذ لا سر ولا جهر فى السموات
والارض لغيرهم انتهى بحروفه

وبينه الشيخ زاده بان المعنى ح ذاته تعالى فى السموات وفى الارض وهو
فاسد لما فيه من الحلول والتجسيم اقول هذا خروج عن موضوع ظاهر
الاية وهو تعلق الظرف بالاسم الكريم لتعلقه على هذا بكون محذوف
وعليه يمكن دفع الفساد باعتبار التمثيل السابق فتنبه الثالث
ان معنى الاشتقاق وهو كون احد اللفظين مشاركا للاخر فى المعنى
والتركيب وهو حاصل بين لفظ الجلالة والاصول التى تذكر له اى
فهو مشتق فيكون وصفا واجيب عن الاول بان التعقل الذى
لم يحصل للبشر هو التعقل بالكنه واما التعقل بوجه مختص فحاصل لهم
وهو كاف فى فهمهم المعنى من اللفظ الذى هو حكمة الوضع وان قلنا
الواضع هو الله تعالى وفى امكان وضعهم اللفظ للمعنى ان قلنا الواضع هم
بدليل وضع الاب علما لولده قبل رؤيته ولا يرد قولهم العلم ما وضع
لشيء بجميع مشخصاته لان المراد ملاحظتها بوجه مختص ولو اجمالا مع
ان فى علم الحوادث كنه ذاته تعالى خلافا فالحكما على انه ممتنع والمتكلمون
على انه ممكن غير واقع وبعض الصوفية على انه واقع بتصفية الباطن
بكلام سيرامي على المطول وعن الثانى بان تعلقه بالاسم الكريم
لا يقتضي وصفيته لجواز ان يكون تعلقه به باعتبار ملاحظة المعنى
الوضعي الخارج عنه المفهوم من اصل اشتقاقه او المشهور به مسماه
كما فى قوله اسد علي وفى الحروب نعامة وهذا المعنى على الاول المالوهية
وعلى الثانى المالوهية والوصفية بصفات الكمال وعن الثالث بان
كونه مشتقا لا يقتضي كونه وصفا فى الاصل وانما يقتضيه ان لو وجب
كون المشتق موضوعا لذات مبهمة وليس كذلك فان اسماء الزمان
والمكان والالة مشتقات وليست بصفات لدلالتها على ذوات معينة
بنوع تعيين واعترض على ما اختاره البيضاوي بانه اذا كان فى الاصل وصفا

Copyright © King Saud University